Muthanna Journal of Administrative and Economics Sciences
مجلة المثنى للعلوم الادارية والاقتصادية
المجلات الاكاديمية العراقية

The impact of particular economic and social variables analyzed the phenomenon of poverty in Iraq for the period (2007-2012)

Fatimah Faraj Saad*[a]

a University of Waist/ College of Administration and Economics.

Abstract

Poverty is a socio-economic phenomenon that emerged in Iraqi society due to the exceptional circumstances reflected in the Iraqi economy and society. However, this phenomenon was primarily formed in the nineties as a result of the wars and destruction that the country was exposed to and the subsequent imposition of economic sanctions that isolated Iraq from the outside world for many years, which led to an increase in the percentage of the population below the poverty line as well as the political changes in April 2003 and the subsequent terrorist operations, sectarian conflicts and forced displacement, all of which led to the spread of poverty such as illiteracy, malnutrition, high unemployment rates and declining individual incomes. Then, poverty rates in Iraq decreased relatively for the period (2007-2012) compared to the previous years due to the relative improvement of the living, economic and security situation. The research reached a set of conclusions, the most important of which is the concentration of poverty in the southern governorates, mainly rural areas, while the governorates of the Kurdistan Region were the least poor due to the stability of their economic and security conditions. Among the most important recommendations is to prioritise financial allocations and local and foreign investments for the poorest governorates, work on developing rural areas, and promote the agricultural sector, which helps increase individuals' incomes.

Information

Received: / /2016
Revised: 12/4/2016
Accepted: 29/5/ 2016
Published: 31/12/2024

Keywords:
Poverty
Iraq
Economic and Social variables

تحليل اثر بعض المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية على ظاهرة الفقر في العراق للمدة (2007-2012)

فاطمة فرج سعد*[a]

a جامعة واسط/ كلية الادارة والاقتصاد.

الملخص

الفقر ظاهرة اقتصادية اجتماعية ظهرت في المجتمع العراقي نتيجة الظروف الاستثنائية التي انعكست على الاقتصاد والمجتمع العراقي , الا ان هذه الظاهرة ظهرت بشكل كبير في التسعينيات نتيجة الحروب والدمار الذي تعرض له البلد وما تلاها من فرض العقوبات الاقتصادية التي عزلت العراق عن العالم الخارجي لسنوات طويلة مما ادى ذلك الى زيادة نسبة السكان دون خط الفقر فيه وكذلك التغيرات السياسية في نيسان عام 2003 وما تبعه من عمليات الارهاب و النزاعات الطائفية والتهجير القسري كل ذلك ادى الى انتشار مظاهر الفقر كالأمية وسوء التغذية وارتفاع معدلات البطالة وتضاؤل دخول الافراد ثم انخفضت معدلات الفقر في العراق للمدة (2007-2012) نسبياً مقارنة بالسنوات السابقة لها في الدراسة لتحسن الوضع المعاشي والاقتصادي والامني نسبياً. وقد توصل البحث الى مجموعة من الاستنتاجات اهمها تركز الفقر في المحافظات الجنوبية ولاسيما المناطق الريفية بينما كانت محافظات اقليم كردستان هي الاقل فقراً نتيجة لاستقرار اوضاعها الاقتصادية والامنية ومن اهم التوصيات اعطاء الأولوية من التخصيصات المالية والاستثمارات المحلية والاجنبية للمحافظات الاكثر فقراً , العمل على تنمية المناطق الريفية والنهوض بالقطاع الزراعي مما يساعد في زيادة دخول الافراد.

الكلمات المفتاحية: الفقر , العراق , المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية.

المقدمة:

تحظى ظاهرة الفقر باهتمام واسع النطاق على الصعيد العالمي اذ اصبحت في الوقت الحاضر تمثل صدارة اهتمامات وأولويات مختلف دول العالم ولاسيما الدول النامية ويعزى ذلك الى معاناة خمس سكان العالم من الفقر , وقد شهد مفهوم الفقر تطوراً ملحوظاً في وقتنا الحاضر وهذا التطور لم يكن وليد لحظة زمنية قصيرة وانما مر

* Corresponding author: E-mail addresses: ffaraj@uowasit.edu.iq.
2024 AL – Muthanna University. DOI:10.52113/6/2024-14-4/336-346

بتغيرات زمنية طويلة نتيجة للاتساع الكبير الذي شهدته هذه الظاهرة وما احدثته من قلق عالمي . ويعد تاريخ العراق حافلاً بالاضطرابات السياسية من الحروب التي مر بها حرب الخليج الاولى والثانية وما تلاها من العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الامم المتحدة عام 1990القت اعباءاً هائلة على الاقتصاد العراقي والمواطن العراقي فقد تدنت مستوى الخدمات الاجتماعية واتسعت دائرة الفقر مع تفشي اجواء الفوضى وعدم الاستقرار على كافة المستويات وبعد عام 2003 استمر واقع الفقر في العراق نتيجة ما تركته الاعمال الارهابية من تداعيات على امكانية الاستثمار وبالتالي ارتفاع معدلات البطالة وانتشار الفساد في مؤسسات الدولة ثم تدنت مستويات الفقر في العراق للمدة (2007-2012) مقارنة بالأعوام السابقة لها وذلك لتحسن الوضع المعاشي والاقتصادي والأمني نسبياً .

اهمية البحث

تعد قضية الفقر من القضايا المهمة لجميع دول العالم ولاسيما الدول النامية ومنها العراق , وتشكل الشغل الشاغل للمهتمين بمساعي التنمية الاقتصادية والاجتماعية ولصناع القرار الاقتصادي , وذلك لأثارها السلبية بالغة الخطورة على الاقتصاد والمجتمع , وبالتالي أهمية دراسة اسبابها ومؤشراتها ومحدداتها .

مشكلة البحث

هناك انتشار واسع لظاهرة الفقر في العراق نتيجة الظروف التي مر بها خلال الثلاثين السنة الماضية والتي القت بظلالها على المستوى المعاشي لغالبية ابناء المجتمع العراقي وعلى الرغم من امتلاك العراق الموارد الطبيعية والبشرية الا انها لم توفر الارضية للتخفيف من هذه الظاهرة .

فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية مفادها ان هناك ارتباط بين الفقر وبعض المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية ارتباطاً وثيقاً ولاسيما المتغيرات ذات الصلة بالمستوى المعاشي للأفراد والتي تتأثر بالفقر وهي(متوسط دخل الفرد , متوسط انفاق الفرد , البطالة , نسبة الامية , متوسط حجم الاسرة)

هدف البحث

يهدف البحث التعرف على تأثير بعض المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية على ظاهرة الفقر في العراق خلال المدة (2007-2012) كونها مدة استقرار نسبي في الأوضاع الأمنية والاقتصادية التي شهدها العراق بعد حقبة من العنف الطائفي .

منهجية البحث : استخدم الباحث الأسلوب الوصفي التحليلي لاهم ما ورد في الكتب والتقارير وصولاً لأهداف البحث .

الاطار النظري

اولا. الفقر

1. مفهوم الفقر

أعطى المفكرين والكتاب تعاريف عديدة لظاهرة الفقر كل حسب رأيه وفيما يأتي بعض منها :

- الفقر هو حالة من الحرمان المادي التي تتمثل بمستوى المعيشة والحاجات الاساسية فضلاً عن الجوانب النفسية للأبعاد الانسانية متمثلة بالانعزال والتهميش والتمييز الاجتماعي والسياسي وضعف القدرة على اتخاذ القرارات ومواجهة الصدمات الداخلية والخارجية وعدم الشعور بالامان وهذا ما افرزته سنوات الربع الاخير من القرن الماضي.(توفيق وعبد المجيد, 2010 :39) .
- صفة تنطبق على الافراد الذين لا يستطيعون الحصول على ما هو ضروري للحياة الكريمة في مجتمعاتهم سواء كانت تلك المجتمعات في مجملها فقيرة لانخفاض متوسط نصيب الفرد فيها من الدخل عن حد الفقر العالمي او كان هؤلاء الافراد ينتمون لمجتمعات متوسطة الثراء او غنية لكنها تتسم بضعف او انعدام العدل في توزيع الدخل القومي.(النجار, 2005: 46)
- عدم القدرة على تحقيق مستوى معين من المعيشة المادية يمثل الحد الادنى المعقول والمقبول في مجتمع ما من المجتمعات في مدة زمنية محددة ويركز هذا الوصف على مستوى المعيشة المادي القابل للقياس والذي يرتبط بالظروف الاقتصادية والاجتماعية لكل مجتمع من المجتمعات على حده وخلال مدة زمنية معينة.(الفارس,2001 :21)
- وبالمفهوم الاشمل فان ظاهرة الفقر هي ظاهرة متعددة الجوانب تتجاوز الانخفاض في الدخل ليصل الى قصور القدرة الانسانية عن تلبية الحاجات الاساسية واتخاذ القرارات وممارسة حرية الاختيار والتصرف بالاصول الانتاجية ومواجهة الصدمات وكذلك عدم الشعور بالامان نتيجة التعرض للعنف الجسدي المتلازم مع انخفاض المستوى الاجتماعي او القدرة البدنية او نوع الجنس او الدين او العرق .

(International Found for Agricultural Development , 1992:24-30)

وينتج عن هذا الحرمان انتشار الامراض والاوبئة وتفشي الامية وتدني فرص التعليم والاتصال وعدم توافر السكن المناسب وضعف القدرة على ممارسة الحقوق الانسانية والسياسة المتمثلة بالاستبعاد الاجتماعي وكذلك عدم توافر الضمان لمواجهة الكوارث والأزمات وما يتعرض له الفرد من مرض او اعاقة (UNDP,1997:11).

مما تقدم يمكن ان يعرف الفقر على انه :عدم قدرة الفرد الحصول على الحاجات الاساسية التي تمثل له مستوى من الحياة الكريمة كما انه يمثل حالة الحرمان من القدرات والحقوق والحريات الاساسية التي تسمح له القيام باتخاذ القرارات ومواجهة الصدمات وقد يرتبط هذا بالظروف الاقتصادية والاجتماعية التي يمر بها البلد خلال مدة زمنية معينة .

2. انواع الفقر

من اكثر انواع الفقر شيوعاً والتي تستخدم في الدراسات والبحوث العلمية والتطبيقية وعلى المستوى الدولي والمحلي هي :

- **الفقر النسبي :** يعبر هذا النوع من الفقر عن موقع الفرد او الاسرة مقارنة مع متوسط الدخل في ذلك المجتمع ويعكس هذا النوع الاحتياجات التي تختلف باختلاف الظروف مثل مستوى التنمية الذي بلغه البلد المعني او التميز القائم بين الاغنياء والفقراء او بين المجموعات الاجتماعية والعرقية الاخرى .(الصادق , 2009 :9)
- **الفقر المطلق :** يمثل اجمالي تكلفة سلة من السلع المطلوبة لسد الاحتياجات الاستهلاكية الاساسية اذ تشمل هذه الاحتياجات الاساسية الغذاء والسكن والملبس والماء والصرف الصحي مما يمثل الحد الادنى الضروري لتأمين السلامة الصحية وتجنب سوء التغذية وما شابه من اوجه قصور في الحياة .(حمزة ,2002 :26)

- **الفقر المدقع :** ويمثل الحالة التي لا يستطيع فيها الانسان عبر التصرف بدخله من الوصول الى اشباع حاجاته الغذائية لتامين عدد معين من السعرات الحرارية التي تمكنه من مواصلة حياته عند حدود معينة.(المهاجر ,1997 :26) .

3. أسباب الفقر

أ. عدم توفر الاستقرار السياسي اذ غالباً ما تؤدي السياسات الخاطئة والمتعمدة في بعض الدول إلى إثراء مناطق معينة وتهميش مناطق أخرى في ذلك البلد فيظهر الفقر في هذه المناطق نتيجة عدم الاهتمام بتثقيفها من قبل السلطة الحاكمة نتيجة لأسباب سياسية وذلك يؤدي الى وقوع الكثير من أبناء المناطق المهمشة في براثين الفقر.(المضواح,2008 :4-5) .

ب. التقلبات والتحديات وعدم استغلال الثروات والإمكانات المتاحة بالشكل الصحيح .

ج. ضعف الحالة المعاشية وعدم توفر الحد الأدنى للمعيشة يعد بيئة خصبة لظهور الفقر لأنه يسهم بوضع خطوط حمراء في التعاطي مع معطيات الحياة ومواردها إذ يعد الفقراء أكثر تطفلاً على البيئة مما ينعكس سلباً على اختزال الموارد والإمكانات المتاحة ومن المشكلات المرتبة على هذه الأسباب:

- تدني مستويات الدخل
- سوء التغذية
- انتشار الجريمة
- قلة فرص التعليم : يرتبط الفقر والتعليم بعلاقة عكسية فكلما زادت درجة تعليم إفراد الأسر كلما انخفضت حالة الفقر إذ ينعكس تدني مستوى تعليم رب الأسرة على الحالة الاقتصادية والاجتماعية وهذا يؤدي إلى مزيد من البطالة وانخفاض الأجور والرواتب وزيادة فقر الأسرة وحيث ينتشر الفقر تنتشر مظاهر الأمية وهناك علاقة عكسية بين الدخل ومستوى التسرب من التعليم فكلما انخفض الدخل ازدادت إمكانية تسرب الطلبة. (كاظم , 2007 :5- 7)
- ارتفاع مستويات البطالة : إذ هناك علاقة ارتباط قوية بين الفقر والبطالة ولاسيما وان الفقراء هم من ذوي الدخول المنخفضة , إذ تساهم البطالة وتدني مستوى الأجور في زيادة الفقر وانخفاض مستوى المعيشة .
- الكوارث الطبيعية .(الخفاجي , 2009 : 11-14)
- أعباء الحروب والنزاعات .
- سوء توزيع الدخل والثروات .
- عدم نجاح خطط التنمية وفشل الإصلاحات الاقتصادية .
- الفخ السكاني .

4. خط الفقر ومؤشراته

أ. خط الفقر

وهو خط يتخذ من التقدير الكمي لما يطلق عليه بالحاجات الاساسية للإنسان(تشمل الغذاء والملبس والمسكن والنقل) منطلقاً من وضع افتراضات تأخذ بنظر الاعتبار حاجات الانسان للسعرات الحرارية الضرورية معتمدة على العادات الغذائية لكل بلد , ان مفهوم خط الفقر يستند الى فرضية مفادها ان للفقر خاصية منفصلة يمكن التعبير عنها بمقياس وحيد يضع الناس اما فقراء او غير فقراء تبعاً لموقعهم من هذا الخط .(الفارس , 2001 : 21)

تقوم فكرة طريقة الحاجات الاساسية على وضع خط الفقر بحيث يكون مساوياً لكلفة حزمة استهلاكية كافية لمواجهة الحاجات الاستهلاكية الاساسية وفي هذا المجال فان تحديد الحاجات الغذائية الأساسية يتم بطريقة سهلة ومباشرة اذ تقدر الكلفة الادنى لعدد السعرات الكافية للحفاظ على جسم سليم إما تقدير الحاجات الأساسية غير الغذائية فهي الحاجات الشخصية في مجال المسكن والملبس وغيرها يعتمد تقديرها إلى حد كبير على الظروف والبيئة المحلية ولذلك فان خط الفقر يساوي ما يغطي الحاجات الغذائية الاساسية زائداً ما يغطي الحاجات الاساسية غير الغذائية (الجهاز المركزي للإحصاء , 2009 :6)

خط الفقر = كلفة تغطية الحاجات الغذائية الاساسية + كلفة تغطية الحاجات الاسا

يحسب خط فقر الغذاء كحاصل ضرب متوسط احتياجات الفرد من السعرات × كلفة السعرة الواحدة .

كلفة خط فقر الغذاء = عدد السعرات الحرارية اللازمة × كلفة السعرة الحرا

ب. مؤشرات الفقر

يستخدم خط الفقر لتمييز الفقراء من غير الفقراء لذلك فهو لا يعكس مدى مشكلة الفقر من حيث الحجم العددي او من حيث مدى وشدة وعمق حالة الفقر التي يعاني منها الفقراء مما يستدعي ذلك اللجوء الى مؤشرات تعبر عن عمق الفقر وهي (باقر , 2007 : 13) :

أ- نسبة الفقر : وهو المؤشر الذي يقيس الاهمية النسبية للفقراء في المجتمع ويعكس نسبة الفقراء الى مجموع السكان وبغض النظر عن مستوى دخول هؤلاء الفقراء ويتم قياسه كما يأتي:

$$\text{نسبة الافراد الفقراء} = \frac{\text{عدد الافراد تحت خط الفقراء}}{\text{مجموع السكان}} \times 100$$

كما يمكن قياسه على مستوى الاسر بالصيغة الاتية :

$$\text{نسبة الاسر الفقيرة} = \frac{\text{عدد الاسر تحت خط الفقر}}{\text{مجموع عدد الاسر}} \times 100$$

- **ب - فجوة الفقر :** وهو مؤشر يقيس حجم الفجوة الموجودة بين دخول الفقراء وخط الفقر ويتم حسابه بالوحدات النقدية كونه يمثل إجمالي المبلغ اللازم لرفع مستويات استهلاك الفقراء إلى مستوى خط الفقر ولأغراض المقارنة فيتم حساب هذا المؤشر كنسبة مئوية من القيمة الكلية لاستهلاك كافة السكان عندما يكون مستوى استهلاك كل منهم مساوياً لخط الفقر فلو افترضنا إن عدد الفقراء ($\mathbf{n}$) ومستوى استهلاكهم هو ($y_1, y_2, \ldots . y_n$) فيمكن حساب فجوة الفقر كما يأتي:

$$= \frac{\sum_{i=1}^{n}(z-yi)}{nz} \times 100$$

PG

اذ ان :
PG: فجوة الفقر
Z: خط الفقر
n : العدد الاجمالي للسكان الفقراء
y_i : مستوى استهلاك الفقراء

- **ج - شدة الفقـر :** يوضح هذا المؤشر مدى التفاوت بين الفقراء ويمكن حسابه بوصفه الوسط الحسابي لمجموع مربعات فجوة الفقر النسبية للفقراء كافة(باقر , 1997 : 67) بالصيغة الاتية :

$$P_S = \frac{1}{N}\sum_{i=1}^{n}\left(\frac{z-y_i}{z}\right)^2 \times 100$$

اذ ان :
N : عدد الافراد او الاسر في المجتمع
p : عدد الإفراد او الأسر الفقيرة
z : خط الفقر للفرد او الاسرة
y_i : دخل الفرد او الأسرة

5.اثـار الفقر

إن الفقر بطبيعته المعقدة وبأوجهه المتعددة يولد آثار واسعة على المجتمع منها ما يظهر بشكل واضح ومباشر ومنها ما يسبب آثاراً جانبيـة تظهـر مضـاعفاتها فيمـا بعـد ومـن هـذه الاثـار نـذكر منها(Nafziger,E.w.,2006:167-168) :

- ان للفقر ابعاداً نفسية مهمة تتمثل بضعف النفوذ الاجتماعي , عدم المشاركة في إبداء الرأي , التبعية والذل , اذ ان المحافظة على الهوية الثقافية والمعايير الاجتماعية للتكافل تساعد المجتمع الفقير على إن يستمر الأيمان بإنسانيته على الرغم من جميع الظروف القاسية .
- ان المجتمع الفقير يفتقر لامتلاك مكونات البنية التحتية الاساسية ولا سيما الطرق والخدمات الأساسية والنقل والماء النظيف والصحة والتعليم.
- الصحة الرديئة والمرض هما امران مروعان في كل مكان تقريباً حيثما يوجد مصدر للفقر وهذا متعلق بتكاليف العناية الصحية فضلاً عن فقدان الدخل بسبب المرض .

ثانيا. ظاهرة الفقر في العراق.. بداياتها وتطورها وأسبابها

ترتبط معظم المتغيرات الاقتصادية الكلية ولاسيما الدخل بندرة او وفرة الموارد الاقتصادية المتاحة ومن المعروف ان الاقتصاد العراقي قد تعرض لكثير من الصدمات خلال العقود الثلاثة الماضية التي قيدت امكاناته الاقتصادية .(مطشر , 2004 :274)

وبسبب التغييرات التاريخية المعاصرة التي ادت الى تحولات جذرية في تركيبه السياسي والاقتصادي الداخلي وفي علاقته الاقليمية والدولية مما اثر في مسيرة التنمية والرفاه الاجتماعي لشعبه .(الفارس ،2001: 60) اذ خلفت هذه التغيرات ظواهر سلبية مختلفة منها ظاهرة الفقر التي يعيشها الشعب العراقي ,اذ ظهرت هذه الظاهرة بشكل محسوس بداية الحرب العراقية الإيرانية عام 1980 ثم تطورت بشكل واضح وملفت للنظر في عقد التسعينيات واستمرت بشكل مطرد في السنوات اللاحقة وفيما يأتي عرضاً لحالة الفقر في العراق وتطورها وأسبابها من خلال ثلاث مراحل ابتداءً من عام 1980 وحتى نهاية مدة الدراسة وكالاتي :

1. حرب الخليج الاولى (الحرب العراقية - الايرانيـة)

القت الحرب العراقية – الايرانية والتي استمرت للمدة(1980-1988), اعباءاً هائلة على الاقتصاد العراقي فبينما سجلت الموازنة العامة فائضاً عام 1980 بلغ (4421,2) مليون دينار شكلت نسبته (27,8 %) من الناتج المحلي الاجمالي الا ان الوضع قد تغير بعد السنة الاولى من الحرب ليشكل عجزاً مقداره (3902,5) مليون دينار بلغت نسبته من الناتج المحلي الاجمالي ما يقارب (37,8 %) , ثم ارتفع هذا العجز ليبلغ (5094,5) مليون دينار عام 1988 وبنسبة شكلت (32,06 %) من الناتج المحلي الاجمالي وقد امتص الانفاق العسكري عام 1980 ما يعادل (75 %) من الدخل النفطي , كما بلغت النفقات العسكرية خلال المدة(1980-1985) ما يعادل (9,911) بليون دولار او بنسبة تزيد (245 %) من الايرادات النفطية المتحققة خلال ذات المدة والبالغة (48,4) بليون دولار كما تم تقدير خسائر العراق من هذه الحرب ب(452) بليون دولار اي ما يعادل (10) اضعاف معدل الناتج المحلي الاجمالي اثناء الحرب (1980-1988) .من جانب اخر انخفض سعر الصرف للدينار العراقي خلال مدة الحرب بمعدل (1556,2 %) وارتفع الرقم القياسي لأسعار المستهلك لعام 1988 بنسبة (240 %) بالمقارنة مع عام 1980.(الجابري,2009 :13)

لقد كان أثر الحرب العراقية-الإيرانية على الوضع الاقتصادي واضحاً فقد بدأت ظاهرة الفقر في العراق تلوح في الأفق مع بداية الحرب ثم تطورت مع سنوات الحرب المذكورة لتصبح أكثر وضوحاً في نهايتها إذ بلغت (17%) (حطيمان ,2015 :127) من السكان عام 1988 , وان كانت هذه النسبة تعد منخفضة مقارنة مع نسب الفقر خلال مدة التسعينيات والسنوات اللاحقة لها من مدة الدراسة وذلك بسبب تخفيض الإنفاق الاستثماري الحكومي والتوسع بالإنفاق الجاري الذي سجل نسباً متزايدة إلى الناتج المحلي الإجمالي. وارتفع معدل التضخم من 100% عام 1980 إلى 378% عام 1990 ، وبمسار تصاعدي والذي يفسر فائض في الطلب في تلك المدة (الخفاجي , 2009 : 59) وهذا يشير إلى تطور معدل التضخم خلال مدة الحرب ، اذ أن التضخم وكما يشير أغلب الاقتصاديين الضريبة الأكثر قساوة على الأفراد ذوي الدخل المنخفض ، باعتبار أن التضخم هو أحد العوامل الرئيسة التي يمكن أن تساهم في تعميق التفاوت ومعدلات الفقر من خلال القنوات التي يسلكها هذا المتغير في التأثير في معدلات الفقر.(عبد المجيد ,2004 :66)

2. حرب الخليج الثانية والعقوبات الاقتصادية

مر الاقتصاد العراقي مع بدء عقد التسعينيات بمرحلة حرجة ناجمة عن الدمار الذي الحق بمنشآت بنيته التحتية نتيجة حرب الخليج وبدء العقوبات الاقتصادية مما تتطلب على توجيه الموارد المتاحة لتوفير هذه الاوليات متمثلة بالحد الادنى من الحاجات الاساسية وهو الامر الذي ترتب عليه اعادة تخصيص الموارد الاقتصادية وقد واجه في هذه المرحلة تحديات واسعة وكان المحور الرئيس فيها تلبية الحاجات الاساسية .(المهاجر, 1997:14)

لقد حصل تراجع كبير في أداء الاقتصاد الكلي وضمن القطاعات الاقتصادية، إذ انخفض الدخل القومي بالأسعار الثابتة لعام 1993 من

(443906.482) مليون دينار في عام 1990 إلى(161939.474) مليون دينار عام 1991. كما أن نصيب الفرد منه تراجع بدوره من (24813) دينار عام 1990 إلى(8792) دينار عام 1991 وهذا التراجع لا يعود فقط إلى ايقاف تصدير النفط، وإنما هو انعكاس لواقع أداء الناتج المحلي الإجمالي الذي تراجع في مجمل قطاعاته نتيجة عجز القطاعات الإنتاجية السلعية عن تلبية الطلب، وتزايد اعتماد الدولة على الإصدار النقدي الجديد لتمويل زيادة الإنفاق الذي كان ناجماً أساساً عن حملة إعادة الأعمار التي قامت بها الحكومة ، فضلا عن ذلك كانت تقوم الحكومة بزيادة حجم الدعم الحكومي للقطاع الزراعي بشراء السلع الزراعية من الفلاحين لكي تكون جزءاً من البطاقة التموينية. أن العجز المتولد من زيادة الإنفاق قاد إلى تمويل تضخمي ، والذي بدوره أدى إلى مزيد من العجز، علاوة على تجميد الأرصدة العراقية في البنوك العالمية، والتوقعات التشاؤمية التي كان لها أثر بالغ في توسيع الفجوة التضخمية والتي تزايدت بشكل ملفت للنظر من (5796.7) مليون دينار عام 1990 إلى (308137.5)مليون دينار في عام 1995 .(حسون ،1998 :17)

لقد فرضت سنوات الحصار تحولاً في نسبة الأسر في الفئات الدخلية الثلاث (الدخل فوق المتوسط , الدخل المتوسط والدخل دون المتوسط) وكان هذا التحول في التوزيع النسبي للأسر من فئة الدخل المتوسط وفوق المتوسط الى فئة الدخل دون المتوسط اذ اصبحت هذه الفئة تمثل (62,7 %) من مجموع الاسر قياساً الى سنوات الثمانينيات وانخفض دخل الاسر ذات الدخل المتوسط بشدة الى ما يقارب الثلث اما العوائل ذات الدخل دون المتوسط فقد كان الانخفاض شديداً ووصل الى اقل من ربع ما كان عليه في الثمانينيات مما ادى الى خلل في توزيع الدخل ووسعت الفروق الدخلية بين مجموع السكان وازدادت الفجوة اتساعاً بين الفقراء والاغنياء اذ يتلقى افقر (20 %) من الاسر اقل (7 %) من اجمالي دخل الاسرة العراقية في حين يتلقى اغنى (20 %) ما نسبته (44 %) من الدخل او (6) اضعاف ما تتلقاه الاسر الفقيرة(الجهاز المركزي للإحصاء ,150:2004) وهذا مؤشر لمعاناة أصحاب الدخل المحدود وبالتالي تفاقم ظاهرة الفقر وانتشارها بشكل واسع في العراق مما شكل العبء الأكبر على كاهل العوائل الفقيرة التي تزايدت بشكل ملحوظ , اذ بلغت نسب الفقر خلال عقد التسعينيات (24%) , (70%) ,(62%) , للسنوات 1991, 1994, 1995 على التوالي.(حطيمان ,2015 : 127)

وكان السبب في تزايد نسب الفقر في العراق للسنوات أعلاه مقارنة لسنوات عقد الثمانينيات تدهور متوسط دخل الفرد فعند الاخذ بنظر الاعتبار الرقم القياسي للأسعار فان الدخل الحقيقي للأسرة شهد ارتفاعاً بسيطاً خلال المدة (1979- 1984) مقداره (2 %) اما خلال المدة (1984- 1988) فقد انخفض الدخل الحقيقي بنسبة (15 %) في حين شهد انخفاضاً اكبر في المدة (1988-1993) ليصل الى نسبة (59 %) والذي يعكس ارتفاع معدلات التضخم والتي تسارعت بعد عام 1993 واستمرت بالتصاعد ولاسيما الرقم القياسي للمواد الغذائية الذي ارتفع من (100 %) عام 1993 الى (3167,4 %) عام 1995 اي ان اسعار المواد الغذائية زادت (32) مرة خلال سنتين.(عبد الرسول , 10:1994). وكذلك لارتفاع معدلات التضخم وانخفاض قيمة الدينار العراقي إذ بلغ سعر صرف الدينار العراقي (3000) دينار للدولار الواحد في تلك السنوات.(حطيمان ,2015 :127)

3. التغيرات السياسية في عام 2003

بعد عام 2002 استمر واقع الفقر في العراق نتيجة للتراكمات التي تركتها ظروف السنوات السابقة للعام المذكور أنفت الذكر وانعكاساتها السلبية على حالة الفقر في العراق ·فقد أجرى برنامج الغذاء العالمي في عام 2003 مسحاً للأمن الغذائي في العراق شمل 16 محافظة من مجموع محافظات العراق والبالغة 18 محافظة حيث يمكن ان تفيد النتائج المستخلصة من هذا المسح لإغراض تحديد ملامح ظاهرة الفقر في العراق واهم نتائجه كانت (الاسكوا , 2005 :72) :

- تعاني نسبة (11 %) من الاسر من الفقر المدقع و(43 %) من الفقر . وتشكل الطبقة المتوسطة ما نسبته (44 %) والطبقة الميسورة (2 %) فقط اي ان نسبة (54 %) المتبقية من مجموع الاسر تقع كلها دون خط الفقر .
- الفقر ظاهرة ريفية الى حد بعيد اذ يشكل الاسر الساكنين في الريف نسبة (55,8 %) من ارباب الاسر المعوزين و(48,6 %) من الفقراء و (39,5 %) من ابناء الطبقة المتوسطة و(38,2 %) من ابناء الطبقة الميسورة .
- لاشك في ان التفاوت صارخ في معدلات انتشار الفقر في المناطق فسجلت محافظة نينوى اعلى معدلات الفقر المدقع (23 %) اي زهاء ضعف المعدل الوطني تليها ذي قار (17 %) وكربلاء (16 %) .
- ترتفع نسبة الفقر في العراق بين النساء فنسبة (28 %) من الاسر التي تترأسها امرأة تعاني من الفقر المدقع بينما ينخفض هذا الرقم الى اكثر من النصف (13,4 %) في الاسر التي يترأسها رجل .
- ارتفاع معدلات البطالة بصورة عامة في العراق وتتفاقم خطورة هذا المشكلة في الاسر المعوزة ويعاني زهاء (50 %) من الكبار في الاسر المعوزة (16-60) سنة من البطالة و(80 %) منهم من النساء .
- تشكل الامية احدى الخصائص الرئيسة للمعوزين والفقراء ويعاني من الامية (40 %) من الكبار في الاسر المعوزة و (30 %) من الكبار في الاسر الفقيرة .
- يرتبط الفقر ارتباطاً وثيقاً بالتعليم فالأسر التي لم تحصل الا التعليم الابتدائي كمستوى اقصى تشكل نسبة (82, 2 %) من الاسر المعوزة و (72,8 %) من الاسر الفقيرة و(62,1 %) من الاسر في الطبقة المتوسطة الدخل و (60,8 %) من الاسر الميسورة .
- تعاني نسبة (36 %) من جميع الاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين سنة واحدة وخمس سنوات والذين يعيشون في اسر معوزة من سوء التغذية المزمنة بينما يبلغ المعدل الوطني للأطفال الذين يعانون من سوء التغذية الى فئة العمر هذه (27,6 %) .

وعلى وفق المقياس الذاتي للرفاهية اظهر مسح عام 2004 ان (16 %) من الأسر التي شملها المسح كانت اسر فقيرة , إما على وفق التقييم الذاتي للفقر فقد اظهر المسح إن (35 %) من الأسر المشمولة بالمسح ستكون أكثر عرضة للصدمات (كالمرض والبطالة ....الخ) وبالاعتماد على الوضع الاقتصادي للأسرة فقد ظهر من خلال المسح ان (28 %) من الأسر تصنف نفسها بأنها من بين الفقراء في العراق إما الغالبية الكبرى فقد اعتبرت نفسها أنها من ضمن الأسر متوسطة المستوى المعيشي (الجهاز المركزي للإحصاء , 2004 : 150-153)

وذلك نتيجة لما تركته الإعمال الإرهابية من تداعيات كبير على إمكانية الاستثمار مما أدى إلى ارتفاع معدلات البطالة وقد أضيف إلى ذلك حالات الفساد الكبيرة في المؤسسات العراقية اذ تشير التقارير إلى تدني موقع العراق في مؤشرات الأمان ومناخ الاستثمار فضلا عن ذلك ما تعكسه المؤشرات الدولية من سوء مؤشر الفساد والشفافية.(الجابري,2010: 14) كما اجري مسح أخر للمدة (2003-2005) على وفق معيار متوسط دخل الأسرة الشهري الذي يوضح تحسن هذا المتوسط نسبيا عام 2005 مقارنة بعامي 2003 و2004 , إذ بلغ متوسط دخل الأسرة الشهري (325) إلف دينار عام 2005 مقابل (186) و(211) إلف دينار عامي 2003و2004 على التوالي(الجهاز المركزي للإحصاء , 2005 :99) وهذا يوضح انخفاض نسبة الفقر في العراق بعد عام 2003 مقارنة بسنوات عقد التسعينيات اذ بلغت نسبة الفقر (20%) من إجمالي السكان عام 2006 (www.hasnlz.com) وذلك للتحرر من القيد الذي كان يكبل المستوى المعاشي في العراق بعد عام 2003 .

ثالثا. تحليل ظاهرة الفقر في العراق للمدة(2007-2012)

شهد العراق خلال المدة (2007-2012) مدة استقرار نسبي و تعافي الاقتصاد بشكل عام لزيادة الايرادات النفطية بعد حقبة من العنف الطائفي والتهجير ألقسري وعمليات الإرهابوانعكاسات هذا الوضع على حالات الفقر ويمكن توضيح ذلك من خلال تحليل بعض المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية وتحليل نتائج مؤشرات الفقر والتوزيع الجغرافي للفقر خلال المدة (2007-2012) وكما يأتي :

1. المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية المؤثرة في حالة الفقر في العراق للمدة (2007-2012)

أ. متوسط الدخل الشهري

بلغ متوسط دخل الاسرة الشهري عام 2007 (952.4) الف دينار(1056.5 الف دينار في الحضر و821.7 الف دينار في الريف) بينما عام 2012بلغ متوسط دخل الاسرة (1.597) مليون دينار شهريا(1733.4 مليون دينار في الحضر و1273 مليون في الريف) اما متوسط دخل الفرد فكان (128.8) الف دينار عام 2007 منها (160.2 الف دينار في الحضر و 107.9 الف دينار في الريف) في حين بلغ هذا المتوسط عام 2012 (237) الف دينار (273.7 الف دينار في الحضر و 159.1 الف دينار في الريف) مما يشير بشكل واضح الى تحسن كبير في دخل الاسرة والفرد نتيجة تحسن الاوضاع الامنية نسبياً والاقتصادية لارتفاع اسعار النفط في هذه المدة مقارنة بالسنواتالسابقة لها.

جدول (1) متوسط دخل الاسرة والفرد الشهري (2007-2012)

متوسط دخل الاسرة الشهري (الف دينار)			متوسط دخل الفرد الشهري (الف دينار)		
2007	2012		2007	2012	
1056.5	1733.4	الحضر	160.2	273.7	الحضر
821.7	1273.0	الريف	107.9	159.1	الريف
952.4	1597.0	العراق	128.8	237	العراق

المصدر : 1- المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق , الجزء الثاني , جدول (9-1) , (9-2) ,(9-19), (9-20) , (9-23), 2007 , صفحات مختلفة .

2-المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق , الجزء الاول ،جدول (9-1),(9-2), (9- 21),(9-22) , 2012, صفحات مختلفة.

ب. متوسط الانفاق الشهري

بلغ متوسط انفاق الاسرة الشهري في عام 2007 (1000.8) الف دينار (1077.7 الف دينار في الحضر و 784.5 الف دينار في الريف) بينما زاد متوسط انفاق الاسرة عام 2012 حيث بلغ (1804.7) الف دينار (1873.4 الف دينار في الحضر و1656.8 الف دينار في الريف) , في حين بلغ متوسط انفاق الفرد الشهري للفقراء في عام 2007 (145.8) الف دينار توزعت ب(163.4) الف دينار في الحضر بينما الريف فكانت (103) الف دينار , في حين بلغ متوسط انفاق الفرد الشهري عام 2012 (247.4) الف دينار منها (276.3) الف دينار في الحضر و(185.4) الف دينار في الريف , مما يشير الى تحسن واضح في انفاق الاسرة والفرد مما يدل على تحسن مستوى المعيشة في هذه المدة لنفس الاسباب التي ادت الى تحسن دخل الاسرة والفرد وكما هو مبين في الجدول (2).

جدول (2) متوسط انفاق الاسرة والفرد الشهري للمدة (2007-2012)

متوسط انفاق الاسرة الشهري (الف دينار)			متوسط انفاق الفرد الشهري (الف دينار)		
2007	2012		2007	2012	
1077.7	1873.4	الحضر	163.4	276.3	الحضر
784.5	1656.8	الريف	103.0	185.4	الريف
1000.8	1804.7	العراق	145.8	247.4	العراق

المصدر : تقرير النتائج العامة لقياس الفقر في العراق , اللجنة الفنية لسياسات التخفيف من الفقر في العراق , وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ,2013,ص4 .

ج. معدل البطالــة

بلـغ معـدل البطالـة عـام 2007 (11.7%) منهـا 11.9 % فـي الحضر و 11.0% في الريف بينما كان المعدل (11.9%) عام 2012 كانـت حصـة الحضـر 14.2% والريـف 8.4 %,اذ كانـت النسـبة فـي المناطق الحضرية اكبر من المناطق الريفية. ويمكن تفسير ذلك كون القطاع الزراعي غير قادر على خلق فرص عمل لسكان الريف بسبب شحة المياه والملوحة وفقدان الاراضي الصالحة للزراعة الذي ادى الى انخفاض الانتاج الزراعي مما فرض عليهم الهجرة الى المدينـة للعمل فـي الأنشـطة الخدميـة والبنـاء والتشييد والمجـال العسـكري وهذا يولـد ضغوطاً في المنـاطق الحضـرية علـى فرص العمل مما ينعكس سلباً على معدلات الفقر .

د. نسبــة الاميــة

بلغت نسبة الامية في العراق لعام 2007 (19.1%) توزعت بين 14.4% فـي المنـاطق الحضـرية و28.4 % فـي الريـف مقارنـة بعـام 2012 اذ كانت النسبة اكبر والتي بلغت (20.5%) كانت نسبة الحضر 16.7% والريـف 29.5%, اذ النسـبة الاكبـر خـلال المـدة (2007-2012) في الريف وهذا يعود لأسباب منها قلة الوعي الثقافي , عدم القـدرة علـى تحمـل تكـاليف التعلـيم , الحاجـة للعمـل لإعالـة العائلـة , المرض والاعاقة مما ادى الى تدني مستوى التعليم وبالتالي انتشار حالة الفقر

جدول (3) معدل البطالة ونسبة الامية للمدة (2007-2012)

معدل البطالة			نسبة الامية		
البيئة / السنة	2007	2012	البيئة / السنة	2007	2012
الحضر	11.9	14.2	الحضر	14.4	16.7
الريف	11.0	8.4	الريف	28.4	29.5
العراق	11.7	11.9	العراق	19.1	20.5

المصدر : 1- المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق , الجزء الثاني , جدول (5-4) , (3-10) ,2007, صفحات مختلفة .

2- المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق , الجزء الاول ،جدول (5-4),(3-7) , 2012, صفحات مختلفة .

ه. متوسط حجم الاسرة

سجل متوسط حجم الاسرة نسبة (6.9%) عام 2007 منها 6.6% في الحضر و 7.6% في الريف بينما عام 2012 كانت (6.7%) , في الحضر كانت النسبة 6.3 % والريف 7.8 %, وكما يوضح جدول (4) فان متوسط حجم الاسرة الاكبر يكون في الريف وبالتالي فان نسبة الفقر تركزت في هذه المناطق بالنسبة اكبر من المناطق الحضرية.

جدول (4) متوسط حجم الاسرة /فرد للمدة (2007-2012)

البيئة	2007	2012
الحضر	6.6	6.3
الريف	7.6	7.8
العراق	6.9	6.7

المصدر : 1- المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق , الجزء الثاني , جدول (1-6) ,2007, ص 59 .

2-المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق , الجزء الاول ،جدول (1-6), 2012, ص 41 .

اذ كلما زاد عدد أفراد الأسرة كلما زادت تكاليف المعيشة وبالتالي تناقص دخلها وبالتالي زيادة نسبة الفقر كما يوضحه جدول (5). ففي الوقت الذي يسكن حوالي ثلثي السكان في الحضر فان نصف عدد الفقراء في الريف ويتعزز ذلك بالزيادة السكانية اذ يبلغ معدل النمو السكاني (3.5%) (وزارة التخطيط والتعاون الانمائي , 2009 : 10) سنوياً في الريف مقابل (2.7%) في الحضر.

جدول (5) نسبة الفقر حسب حجم الاسرة /فرد للمدة (2007-2012)

حجم الاسرة	2007	2012	التغيير
1	2.6	0.1	2.5
2	1.0	0.7	0.3
3	1.9	0.7	1.2
4	3.9	3.7	0.2
5	7.7	4.9	2.8
6	11.8	10.5	1.4
7 فاكثر	30.8	26.4	4.4
العراق	22.9	18.9	4.0

المصدر: تقرير النتائج العامة لقياس الفقر في العراق ,اللجنة الفنية لسياسات التخفيف من الفقر في العراق , وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ,2013, ص16.

2. تحليل نتائج مؤشرات الفقر في العراق للمدة (2007-2012)

أ. خط الفقر في العراق للمدة (2007-2012)

يستخدم العراق خط الفقر المطلق الذي يستند الى اسلوب كلفة الحاجات الاساسية , اذ يعرف هذا الاسلوب بحسب تطبيقه في العراق خط الفقر كونه مستوى الانفاق الذي يسمح للأسر ان تنفق ما يكفي على الغذاء لتلبية حد معين من السعرات وبما يكفي لتلبية الحاجات الاساسية غير الغذائية (الجهاز المركزي للإحصاء , 2013 : 35) .

بلغت كلفة خط فقر الغذاء عام 2007 (34.250 الف دينار / فرد / شهر) اما كلفة تغطية الحاجات الاساسية غير الغذائية فكانت (42.646 الف دينار/ فرد/ شهر) وبجمع القيمتين يصبح خط الفقر في العراق لعام 2007 هو (76.896 الف دينار / فرد / شهر) , بينما بلغ خط الفقر عام 2012 (105.5 الف دينار / فرد / شهر) موزع بين خط فقر الغذاء (50.47 الف دينار / فرد / شهر) وكلفة الحاجات الاساسية غير الغذائية (55.03 الف دينار / فرد / شهر) . يلاحظ من الجدول انخفاض نسبة الانفاق على الحاجات الغذائية من مجموع انفاق الاسرة الشهري خلال مدة البحث اذ بلغت النسبة (35.6% ,31.9%) على التوالي(مديرية الحسابات القومية , 2014 : 12) وهذا نتيجة زيادة متوسط دخل الاسرة الشهري الذي انعكس على تحسن انفاقه على الحاجات غير الغذائية وهذا يشير الى تحسن المستوى المعاشي للأسرة خلال هذه المدة وبالتالي انخفاض نسب الفقر في البلاد قياساً في السنوات السابقة لعام 2007 وسنوات عقد التسعينيات.

جدول (6) خط الفقر في العراق للمدة (2007-2012)

	2007	2012
كلفة خط فقر الغذاء	34.250 الف دينار /فرد / شهر	50.47 الف دينار /فرد / شهر
كلفة تغطية الحاجات الاساسية غير الغذائية	42.646 الف دينار /فرد / شهر	55.03 الف دينار /فرد / شهر
خط الفقر الوطني	76.896 الف دينار /فرد / شهر	105.5 الف دينار /فرد / شهر

المصدر : تقرير النتائج العامة لقياس الفقر في العراق , اللجنة الفنية لسياسات التخفيف من الفقر في العراق , 2013, ص 6.

2- مؤشرات الفقر في العراق للمدة (2007-2012)

يتضح من جدول (7) الذي يبين مؤشرات الفقر (نسبة الفقر , فجوة الفقر و شدة الفقر) في العراق للمدة (2007-2012) , انخفاض نسبة الفقر في المناطق الريفية عام 2012بنسبة (8.6 %) مقارنة بنسبة الانخفاض الصغيرة البالغة (2.6 %) في الحضر , اما بالنسبة للمؤشرات الاخرى للفقر (فجوة وشدة الفقر) فأنها لم تتغير كثيرا على مستوى البلد فقد بلغت نسبة تغير فجوة الفقر (0.4 %) خلال المدة (2007-2012) بينما شدة الفقر فأنها لم تتغير على الاطلاق خلال هذه المدة على مستوى العراق .اذ ان حجم الاسرة والمستوى التعليمي وقطاع العمل لمعيل الاسرة كلها عوامل محددة للفقر, اذ ان ارتفاع (متوسط حجم الاسرة ، نسبة الامية) في الريف واعتماد الاسر على قطاع الزراعة ما يفسر تركز نسبة الفقر في الريف خلال مدة البحث بنسبة اكبر من المناطق الحضرية .

وبصورة عامة فان الجدول يبين انخفاض نسبة الفقر في العراق من (22.9%) عام 2007 الى (18.9 %) عام 2012 وبمعدل تغير بلغ (4 %) وهذا مؤشر واضح في انخفاض السكان الفقراء خلال المدة المذكورة , ويمكن ان يعود ذلك الى تحسن متوسط دخل الاسرة الشهري اذ ارتفع من (952,4 الف دينار) عام 2007 الى (1.597 مليون دينار) عام 2012 علما ان متوسط حجم الاسرة عام 2012 هو (6.7) حيث ارتفع متوسط دخل الاسرة بنسبة (67.8 %) (مديرية الحسابات القومية ,2014 : 12) عام 2012 مقارنة 2007 مما يدل على تحسن المستوى المعاشي للأفراد خلال هذه المدة .

جدول (7) مؤشرات الفقر في العراق للمدة (2007-2012)

البيئة	نسبة الفقر			فجوة الفقر			شدة الفقر		
	2007	2012	التغيير	2007	2012	التغيير	2007	2012	التغيير
حضر	16.1	13.5	2.6	207	2.5	0.2	0.7	0.7	0.0
الريف	39.3	30.7	8.6	9.0	7.6	1.4	3.1	2.7	0.4
العراق	22.9	18.9	4.0	4.5	4.1	0.4	1.4	1.4	0.0

المصدر : تقرير النتائج العامة لقياس الفقر في العراق , اللجنة الفنية لسياسات التخفيف من الفقر في العراق , وزارة التخطيط والتعاون الانمائي, 2013, صفحات مختلفة.

3. التوزيع الجغرافي للفقر في العراق للمدة 2007-2012

يوضح الجدول (8) نسبة الفقر حسب المحافظات للمدة (2007-2012) , والذي يبين ان اعلى نسبة الفقر في عام 2007 كانت في محافظة المثنى تليها بابل ثم صلاح الدين بنسب (48.8% , 41.2% , 39.9%) على التوالي اما اقل نسبة كانت في محافظات اقليم كردستان (السليمانية , اربيل ودهوك) بنسب (3.3% , 3.4% , 9.3%) على التوالي اما نسب الفقر عام 2012 كانت لمحافظة المثنى الحصة الاكبر من الفقر بنسبة (52.5 %) تليها محافظة القادسية بنسبة (44.1%) ثم محافظة ميسان بنسبة (42.3%) اما اقل نسب الفقر فكانت ايضا في محافظات اقليم كردستان (السليمانية , اربيل ودهوك) بنسب (2.0%, 3.6 % , 5.8 %) على التوالي .

كانت اوطأ نسب الفقر في محافظات اقليم كردستان وذلك بسبب عوامل سياسية وجغرافية واقتصادية اذ حصل الاقليم على استقلال اداري عام 1991 كما ان موقعه الجغرافي على ملتقى الطرق بين تركيا وسوريا وايران عزز التجارة والتنافس الاقتصادي كما استمر الاقليم بتبادل السلع مع بقية الدول بعد عام 1991 بينما انقطعت باقي محافظات العراق عن العالم الخارجي بسبب العقوبات الاقتصادية التي فرضت على العراق ,وقد طرأ المزيد من التحسن على الوضع الاقتصادي للإقليم بعد عام 2003 وذلك للاستقرار الوضع الامني في

الاقليم مما انعكس بشكل واضح في تحسن الوضع المعيشي الذي خفض معدلات الفقر في محافظات الاقليم .

جدول (8) نسبة الفقر حسب المحافظات للمدة (2007-2012)%

المحافظة	2007	2012	التغيير
دهوك	9.3	5.8	3.5
نينوى	23.0	34.5	-11.5
السليمانية	3.3	2.0	1.3
كركوك	9.8	9.1	0.7
اربيل	3.4	3.6	-0.2
ديالى	33.1	20.5	12.6
الانبار	20.9	15.4	5.5
بغداد	12.8	12.0	0.8
بابل	41.2	14.5	26.7
كربلاء	36.9	12.4	24.5
واسط	34.8	26.1	8.7
صلاح الدين	39.9	16.6	23.3
النجف	24.4	10.8	13.6
القادسية	35.0	44.1	-9.1
المثنى	48.8	52.5	-3.7
ذي قار	32.0	40.9	-8.9
ميسان	25.3	42.3	-17.0
البصرة	32.1	14.9	17.2
العراق	22.9	18.9	4.0

المصدر : تقرير النتائج العامة لقياس الفقر في العراق , اللجنة الفنية لسياسات التخفيف من الفقر في العراق , وزارة التخطيط والتعاون الانمائي, 2013, ص 11.

الاستنتاجات والتوصيات

❖ **الاستنتاجات :**

1- ظاهرة الفقر في العراق هي نتاج الظروف الاستثنائية التي مر بها من الحروب والعقوبات الاقتصادية التي فرضت عليه لسنوات وما افرزته من نتائج ادت الى قلب الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية للأسر العراقية .

2- استمرت معدلات التضخم بالارتفاع من بدء الحرب العراقية – الايرانية نتيجة التوسع بالإنفاق العسكري واستمرت بالارتفاع بشكل اكبر خلال سنوات الحصار الاقتصادي وخصوصاً الرقم القياسي للمواد الغذائية الذي ارتفع من 100% عام 1993 الى 3167.4% عام 1995 الذي اثقل كاهل اصحاب الدخول المحدودة مما ادى الى زيادة معدل الفقر .

3- تفاقمت ظاهرة الفقر في العراق بعد عام 2003 بسبب عدم الاستقرار الامني الذي شهده البلد نتيجة العمليات الارهابية والتهجير القسري الذي ادى الى زيادة معدلات البطالة والفساد الاداري والمالي في المؤسسات العراقية .

4- هناك تحسن في متوسط دخل الفرد الشهري حيث بلغ (237 الف دينار) عام 2012 بينما كان عام 2007 (128 الف دينار) مما انعكس هذا في انفاق الفرد حيث ارتفع متوسط انفاق الفرد الشهري من (145.8 الف دينار) عام 2007 الى (247.4 الف دينار) عام 2012 .

5- تركزت معدل البطالة في الحضر خلال مدة البحث حيث بلغت (11.9% , 14.2 %) لعامي 2007 و 2012 على التوالي بينما كان للريف النسبة الاكبر من الامية حيث بلغت (28.4% عام 2007 و 29.5 % عام 2012) .

6- يؤدي حجم الاسرة دوراً في زيادة حجم الفقر اذ كلما زاد عدد افراد الاسرة كلما زاد عدد الافراد المعالين وكلما زادت تكاليف المعيشة وبالتالي زيادة معدل الفقر .

7- بينت مؤشرات الفقر خلال مدة البحث ان الريف هو الاكثر فقراً من الحضر اذ بلغت نسبة الفقر (39.3 % و 30.7 %) لعامي 2007 و2012 على التوالي وكذلك فجوة الفقر فقد بلغت (9% عام 2007 و7.6% عام 2012) .

8- انخفضت نسبة الفقر على مستوى العراق من (22.9%) عام 2007 الى (18.9%) عام 2012 بمعدل تغير 4% .

9- اظهر التوزيع الجغرافي للفقر ان محافظة المثنى هي الاكثر فقراً من باقي المحافظات حيث بلغت (48.8 % عام 2007) و (52.5 % عام 2012) بينما كانت محافظات اقليم كردستان هي الاقل نسبة من الفقر وذلك نتيجة الاستقرار الامني والاقتصادي الذي انعكس على تحسن المستوى المعيشي وبالتالي انخفاض معدلات الفقر.

❖ **التوصيات:**

1- العمل على تحسن واستقرار الاوضاع الامنية والاقتصادية بما يساهم في التقليل من حدة الفقر.

2- دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة كونها توفر دخل مستمر للأفراد الذين يعانون من الفقر .
3- تقديم القروض الميسرة للأفراد العاطلين عن العمل وتشجيع القطاع الخاص لتوفير فرص العمل من اجل الاستفادة من قدراتهم الانتاجية والقضاء على البطالة والتخفيف من نسبة الفقر.
4- دعم وتوسيع نطاق عمل شبكة الحماية الاجتماعية لتشمل الاسر الفقيرة التي يمكن ان تساهم في تخفيف من معاناة الاسر وحرمانها من ابسط المستلزمات الضرورية .
5- دعم البطاقة التموينية وزيادة مفرداتها بأسعار مدعومة للفقراء وخاصة الذين ليس لديهم مصدر للدخل لان الغاء الدعم عنها سيحمل كاهل الافراد الفقراء اعباء اقتصادية واجتماعية كبيرة .
6- العمل على تحقيق التنمية الريفية والنهوض بالواقع الزراعي مما يساعد في زيادة دخول الافراد الفقراء من خلال منح الاراضي الزراعية للأفراد الذين لا يمتلكون اراضي بالإضافة الى ادخال المزارعين في دورات تدريبية في استخدام المكننة الزراعية الحديثة .
7- اعطاء الاولوية من التخصيصات المالية وجهود تنمية الاقاليم للمحافظات الاكثر فقراً وكذلك توجيه الاستثمارات الاجنبية او المحلية من اجل خلق فرص عمل لمواطنين تلك المحافظات.
8- اعداد برامج لتوعية وتثقيف الاسر الفقيرة وخاصة في المناطق الريفية لتشجيع التحاق ابنائها بالتعليم حيث يرتبط التعليم بالفقر بعلاقة عكسية , كلما تدنى مستوى تعليم رب الاسرة انعكس سلباً على الحالة الاقتصادية والاجتماعية مما يؤدي الى البطالة وانخفاض الاجور والرواتب ومن ثم زيادة فقر الاسرة .

المصادر

احمد السيد النجار , الفقر في الوطن العربي , مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية , القاهرة , 2005 .

احمد فتحي عبد المجيد , اثر سياسات الاقتصاد الكلي على الفقر في بعض الدول النامية , اطروحة دكتوراه , الادارة والاقتصاد , جامعة الموصل , 2004 .

الاستراتيجية الوطنية للتخفيف من الفقر , اللجنة العليا لسياسات التخفيف من الفقر , وزارة التخطيط والتعاون الانمائي , 2009 .

اقبال هاشم مطشر , الاثر التراكمي للحصار الاقتصادي في متغيرات مختارة من الاقتصاد العراقي للمدة (1970-2000) , اطروحة دكتوراه ,الادارة والاقتصاد , الجامعة المستنصرية , 2004.

حسن لطيف كاظم , الفقر في العراق ..مقاربة من منظور التنمية البشرية , مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية , 2007 .

حسن لطيف كاظم , الفقر وسط الغنى في العراق , متاح على شبكة الانترنت www.hasnlz.com

خط الفقر وملامح الفقر في العراق , الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات , 2009.

راجي مجبل الخفاجي , قياس وتحليل ظاهرة الفقر وعلاقتها بالتفاوت في توزيع الدخل في الاقتصاد العراقي للمدة (1987-2007) ,رسالة ماجستير , الادارة والاقتصاد , الجامعة المستنصرية , 2009.

سالم توفيق , احمد فتحي عبد المجيد , السياسات الاقتصادية الكلية والفقر مع اشارة خاصة للوطن العربي , مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت , 2010.

عبد الرزاق الفارس , الفقر وتوزيع الدخل في الوطن العربي , مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت ,2001 .

عبد الرزاق جاسم حسون , فجوة الطلب في الاقتصاد العراقي , وزارة التخطيط , الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات , بغداد , 1998.

علي المضواح , الفقر وعلاقته بالأمية في العالم العربي , 2008 , متاح على شبكة الانترنت www.faculty.ksu.edu.

علي توفيق الصادق , عدنان وليد الكروي , دور الحكومات الانمائي في ظل الانفتاح الاقتصادي , سلسلة بحوث ومناقشات حلقات العمل , صندوق النقد العربي , العدد السادس , 2000.

فائق عبد الرسول , اثر التضخم على التنمية البشرية , ندوة التنمية البشرية في العراق , بغداد , 1994 .

الفقر والادماج والرفاهية في العراق 2007-2012 (الوعد غير المنجز للنفط والنمو) , الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات , 2013 .

قصي الجابري , التخصيصات الاستثمارية في العراق ..هل تستهدف الفقراء ؟ , المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية , السنة الثامنة , العدد 27 , 2010 .

قصي الجابري , تحليل الفقر في العراق مع التركيز على دور التفاوت والتضخم في زيادة الافقار بعد عام 2003 , المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية , السنة السابعة , العدد 21, 2009 .

كريم محمد حمزة , الفقر والغنى في الوطن العربي , بيت الحكمة , بغداد , 2002 .

محمد حسين باقر, قياس الفقر في التطبيق ,الاسكوا, نيويورك, 2007 .

محمد حسين باقر . قياس وتحليل الفقر مع التركيز على الاساليب غير التقليدية , الاسكوا , نيويورك , 1997.

محمد كاظم المهاجر , الفقر في العراق قبل وبعد حرب الخليج , الاسكوا , نيويورك , 1997.

مسح احوال المعيشة في العراق ,الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات , الجزء الثاني , التقرير التحليلي , 2004 .

المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق , الجزء الثاني , 2007 .

المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق , الجزء الثاني , 2012 .

المسح السريع لميزانية الاسرة في العراق ,, الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات , 2005 .

مسح للتطورات الاقتصادية (2004-2005) , الاسكوا , نيويورك , 2005 .

مؤشرات إحصائية عن الوضع الاقتصادي والاجتماعي في العراق للمدة 2009-2013 , وزارة التخطيط , مديرية الحسابات القومية , 2014.

النتائج العامة لقياس الفقر في العراق , اللجنة الفنية لسياسات التخفيف من الفقر في العراق , وزارة التخطيط والتعاون الانمائي, 2013 .

هيثم حسون حطيمان , التكاليف الاجتماعية لبرامج الاصلاح الاقتصادي في بلدان عربية مختارة , رسالة ماجستير , الادارة والاقتصاد , جامعة واسط , 2015.

Internationl Fund for Agricultural Development , the state of word rural poverty , New york ,1992 .

Nafziger , E.W. , Economic Development , Cambridge University ,UK, 2006 .

UNDP, Preventing and Eradicating poverty : Main Elements of a strategy to Eradicating poverty in the Arab states , support and Management service , New York , 1997.